معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 1 (جوان 2023): ص.ص: 986-1004

نظرية المصادر عند جون أستروك، المفهوم والتأسيس

Documentary hypothesis according to Jean Astruc, concept and foundation

ط.د. عبد العزيز دنداني [1] *. د. رابح صرموم [2]

[1] جامعة وهران1، الجزائر، dendaniabdelaziz10@gmail.com

[2] جامعة وهران1، الجزائر، rabah.116@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/26؛ تاريخ القبول: 2022/08/14؛ تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

تناولت هذه الدّراسة واحدة من أهمّ النّظريات المتعلقة بعلم نقد الكتاب المقدّس وهي نظرية المصادر، حيث بيّنت كيف تأسّست هذه النّظرية على يد الطّبيب الفرنسي جون أستروك، الذي أراد أن يقف في وجه الانتقادات التي بدأت تشكّك في نسبة التّوراة لموسى عليه السّلام، فبيّن أنّ موسى هو من كتبها انطلاقا من مصادر كتابيّة توفّرت له من جهات مختلفة، وتتجلّى أهميّة هذه الدّراسة في أنّها بيّنت الأسس التي انطلق منها أستروك والأدلّة التي قدّمها على تعدد المصادر، كما بيّنت الطريقة التي انتهجها في إعادة فرز سفر التّكوين حسب هذه المصادر.

كلمات مفتاحية: نظرية المصادر؛ جون أستروك؛ التوراة؛ النقد .

Abstract:

This study examined one of the most influential theories in the science of biblical criticism, documentary hypothesis, This study showed how this theory was formed by the French physician Jean Astruc. who wanted to stand up for all the criticism which claim that the Torah wasn't dictated to Moses by god, but for Astruc he wrote it based on various sources, furthermore the study revealed the

* المؤلف المرسل.

foundations that the French physician began with, also the evidences he gave and the methods he used to reorganized the Genesis based on these sources.

Keywords: documentary hypothesis; Jean Astruc; Torah; criticism.

المقدمة:

ظلّ اليهود والنّصارى لمئات السّنين يعتقدون أنّ موسى عليه السّلام هو من كتب التّوراة بيده وسلّمها للكهنة من بعده، لم تتزعزع هذه العقيدة ولم يدخلها شكّ ولا ريب، حتّى نشطت حركة نقد الكتاب المقدّس في بداية العصر الحديث، حيث ظهرت أبحاثُ بعضِ النّقاد مثل باروخ سبينوزا وريتشارد سيمون وغيرهم الذين قادوا حملة التّشكيك في نسبة التّوراة لموسى عليه السّلام، مستدلّين بنصوص من التّوراة ذاتها وطرحوا عدّة قضايا مهمّة، على غرار كيف يتحدّث موسى عن موته، وعن مكان دفنه؟ وكيف يتحدّث عن بلاد كنعان التي لم يدخلها؟ وعن حروب يشوع التي لم يشهدها؟ وغيرها من الأمور التي حدثت بعده بسنوات كثيرة.

وفعلا بدأ الشكّ يتسلّل إلى نفوس العلماء قبل غيرهم من العامّة ممّا حدا بهم إلى ركوب موجة النّقد الموجّهة إلى العهد القديم وتسليط الضّوء عليه، فظهرت دراسات وأبحاث نقدية متنوعة تمسّ كلّ الجوانب المتعلّقة بالعهد القديم سواء منها ما تعلق بتاريخه أو أسلوبه الأدبيّ ولغته أو نصوصه ومصدره.

ومن بين هذه الاتّجاهات برز اتّجاه النّقد المصدري، وهو الاتّجاه الذي يبحث في كلّ ما يتعلق بمصادر العهد القديم عامّة والتّوراة خاصّة، وكان من بين روّاده الطّبيب الفرنسي جون أستروك (ت **1766**م) الذي عايش فترة الهجمة النّاقدة التي تعرضت لها التّوراة، فأراد أن يدافع عنها وأن يبيّن أنّ موسى هو من كتبها، فأتى بفكرة جديدة مفادها أنّ موسى هو من كتب التّوراة، ولكن كتبها اعتمادا على وثائق قديمة كانت عنده، أخذها من الأمم المجاورة بطريقة ما، وظنّ أستروك أنّه بهذه الطّريقة سيدافع عن التّوراة ويجيب عن الانتقادات الموجّهة إليها، لكنّه فتح بابا مهمّا في علم نقد الكتاب المقدس، حيث ساهمت أبحاثه هذه في التّأسيس لنظرية جديدة في هذا العلم، عرفت بنظرية المصادر.

إشكالية البحث: تتوجّه الإشكاليّة الأساسيّة للدّراسة إلى البحث عن كيفيّة

تأسيس أستروك لنظرية المصادر، وعن أدلّته في ذلك، وتتفرع عنها أسئلة جزئية منها: ما هي هذه المصادر؟ وما هي براهينه عليها؟

أهميّة البحث: تتجلّى أهميّة البحث في أنّه يتناول موضوعا مهمّا في علم نقد الكتاب المقدّس من جهتين:

- قيمة أستروك في مجال النّقد المصدري، لأنّه المؤسّس لنظرية المصادر.
- القيمة العلمية لكتاب أستروك حول مصادر التّوراة، فقد شكّل المنطلق الفعليّ لأبحاث مهمّة جاءت بعده وتأسّست عليه.

المبحث الأوّل: مفهوم نظرية المصادر:

لمّا كان مصطلح نظرية المصادر مركبا إضافيا من كلمتين نظرية ومصادر كان من الطّبيعي أن نتطرق إلى مفهوم كلّ كلمة على حده.

المطلب الأوّل: مفهوم النّظرية لغة واصطلاحا:

الفرع الأوّل: مفهوم النّظرية لغة:

يرجع اشتقاق لفظ النّظرية إلى الجذر: " ن ظ ر " والذي يدلّ في لغة العرب على عدّة معانٍ، ذكرها أصحاب المعاجم والقواميس ويمكن تلخيصها وبيانها على النّحو التّالي:

- النّظر بمعنى تأمّل الشّيء بالعين[1].
- النّظر بمعنى الانتظار يقال: نظرت فلانا أي: انتظرته[2].
- النّظر بمعنى التّقابل يقال: داري تنظر داره أي: تقابلها[3].
- النّظر بمعنى التّأخير، أي: طلب المهلة والأجل[4].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ/1999م، ج 14 ص191، مادة نظر.

(2) نفس المرجع، ج14 ص192.

(3) مجمع اللغة العربية إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق، مصر، 1425هـ/2004م، ص932.

(4) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصّحاح، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1986م، ص278.

- النّظر بمعنى التّأمل والتّفكر والتّدبر[1].

وبعد استعراض هذه المعاني فإنّ الذي يهمّنا منها هو المعنى الذي جاء فيه النّظر بمعنى التّأمل والتّفكر والتّدبر، لأنّ العلوم تحتاج إلى تفكّر وتدبّر لا إلى مجرد النّظر بالعين فقط، خاصّة إذا كان النّاظر في العلوم يريد النّقد، فإنّه يحتاج إلى تأمّل في الأمر وتدبّر فيه، فكأنّه ينظر إليه بعقله لا بعينه.

النّظر اصطلاحا: لمّا كان المقصود في المسائل العلميّة هو البحث والتّحقيق وليس مجرد النّظر بالحاسّة، فإنّ مفهوم النّظر في الاصطلاح يصدق عليه ما جاء في لسان العرب: " النّظر: الفكر في الشّيء"[2]، وجاء في المعجم الفلسفي:" النّظر: نشاط ذهني هدفه العلم والمعرفة يقابله العمل"[3]، فالنّظر هو إعمال العقل في الأمر المعلوم المشاهد من أجل الوصول إلى حقيقته المجهولة الغائبة[4]، وعموما يمكننا القول أنّ النّظر يحتاج إلى آلتين: يحتاج إلى العين إذا كان بمعنى البصر، ويحتاج إلى العقل إذا كان بمعنى الفكر.

النّظرية لغة: لم يرد في المعاجم والقواميس القديمة مفهوما محدّدا للنّظرية غير أنّ بعض المعاصرين أعطوا لها مفهوما عامّا مثل ما جاء في المعجم الوسيط: " النّظرية: قضية تثبت ببرهان "[5]، وهذا المعنى قريب من المعنى الاصطلاحي أكثر من قربه من المعنى اللّغوي، وفي الحقيقة تمثل لفظة النّظرية مصدرا صناعيا للفعل نظر[6]. وبعد المقابلة والمقارنة بين النّظر والنّظرية يمكننا القول: أنّ النّظرية تترتب على النّظر بمعنى الفكر والتّأمل والتّدبر وتتأسّس عليه، بمعنى أنّ الانسان إذا تأمّل في الشّيء من كلّ جوانبه وتدبّر

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 4، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م، ج2 ص 830، ابن منظور، مرجع سابق، ج14 ص191.

(2) ابن منظور، مرجع سابق، ج 14 ص191، مادة نظر.

(3) مجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، ط1، المطابع الأميرية، مصر، 1403هـ/1983م، ص201.

(4) انظر: محمّد نوّاز نور محمّد، نظرية العذر وأثرها على الالتزام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، كلية الشّريعة والقانون، باكستان، 2004م/2005م، ص6.

(5) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص932.

(6) انظر: كريمة بولخراص، نظرية المقام تأصيلا وتنزيلا، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2012م/2013م، ص19.

فيه بعمق فستحصل له جملة من النّتائج المتناسقة والمترابطة تشكّل له النّظرية، فهي وليدة الفكر لا البصر.

الفرع الثّاني: مفهوم النّظرية اصطلاحا:

لا شكّ أنّ المعنى الاصطلاحي للنّظرية عرف اختلافا كبيرا وذلك راجع إلى اختلاف مجالات العلوم التي عرفت تأسيس النّظريات، فمفهوم النّظرية عند علماء الاجتماع يختلف عن مفهوم النّظرية عند علماء التربية وكذا عند علماء القانون أو الفقهاء وغيرهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ مفهوم النّظرية في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية يختلف تماما عن مفهوم النّظرية في ميدان العلوم التجريبية لاختلاف العلوم النّظرية عن العلوم التّطبيقية، ورغم اختلاف هذه التّعاريف إلاّ أنّها تتّفق على جملة من الأمور تعطي السّمات العامّة لمفهوم النّظرية باعتبارها مجموعة قوانين أو مجموعة فرضيات محقّقة أو مجموعة وقائع يمكن تفسيرها مجتمعة[1] ولذلك سنكتفي بذكر المعنى العامّ للنّظرية، وسنورد بعض التّعريفات التي تحقّق المراد.

جاء في المعجم الفلسفيّ أنّ النّظرية هي:" فرض علميّ يربط عدّة قوانين بعضها ببعض ويردّها إلى مبدأ واحد"[2].

وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا أورد للنّظرية تعريفات متنوعة، فهي عند الفلاسفة "تركيب عقليّ مؤلّف من تصوّرات منسّقة تهدف إلى ربط النّتائج بالمبادئ " وفيه أيضا أنّ النّظرية "إذا أطلقت على ما يقابل المعرفة اليقينيّة دلّت على رأي أحد العلماء أو الفلاسفة في بعض المسائل الخلافية مثال: نظرية الخطأ عند ديكارت"[3].

وهذا المعنى الأخير هو المناسب لبحثنا، فنحن نريد تحرير رأيّ واحد من كبار النّقاد حول قضية مهمّة تتمثل في: كاتب التّوراة الحالية هل هو موسى أم غيره؟

(1) انظر: حسن بن محمد حسن الأسمري، تأثير النظريات العلمية الحديثة، ط1، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1433هـ/2012م، ص41.

(2) مجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص201.

(3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م، ص477-478.

المطلب الثّاني: مفهوم المصادرلغة واصطلاحا:

الفرع الأوّل: مفهوم المصادرلغة:

المصادر جمع مصدر ويدلّ في لغة العرب على عدّة معان نذكرها على النّحو التّالي:

- المصدر بمعنى الطّائفة من الشّيء، أي الجزء منه، جاء في القاموس المحيط " والطّائفة من الشيء والرجوع كالمصدر"[1].
- المصدر بمعنى أوّل الشّيء، جاء في الصّحاح" وصدر كلّ شيء أوّله".[2]
- المصدر بمعنى أعلى الشّيء، جاء في كتاب العين" الصدر أعلى مقدّمِ كلّ شيء"[3].
- المصدر بمعنى أوسع ما في الشّيء، جاء في المصباح المنير" صدر الطريق متسعه"[4].
- المصدر بمعنى أصل الكلمة، جاء في كتاب العين " المصدر أصل الكلمة الّذي تصدر عنه الأفعال"[5].

وفي تهذيب اللّغة قال اللّيث: "المصدر أصل الكلمة "[6].

ومما يلاحظ على هذه المراجع انّها لا تفرق بين الصّدر والمصدر، كما أنّها تعتبر المصدر الطّائفة من الشّيء بمعنى الجزء منه، وقد يكون هذا الجزء أوّل الشّيء أو أعلاه أو أوسع ما فيه، كما قد يكون أصل الشّيء.

الفرع الثّاني: مفهوم المصادر اصطلاحا:

المصادر جمع مصدر وفي الاصطلاح العام يقصد به: " ما يصدر عنه الشّيء"[1] أي ينشأ عنه، وهو بهذا المعنى يقرب من معنى المصدر عند علماء النحو والصرف، حيث عرّفوا المصدر بأنّه أصل الكلمة كما سبق بيانه.

---

(1) محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان،1426هـ/2005م، ص423.

(2) إسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق، ج2 ص273.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م، ج2 ص383. مادة ص د ر.

(4) أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م، ج1ص 335، مادة ص د ر.

(5) نفس المرجع، ج1ص 335.

(6) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 2001م، ج12ص95.

وأمّا المصادر التي نقصدها في بحثنا هذا فهي: "الأصول التي اعتمد عليها من كتب التّوراة"، وبعبارة أخرى هي: "الوثائق الأصلية " التي ساهمت في تشكيل التّوراة على صورتها الحاليّة.

نظرية المصادر اصطلاحا: منذ بزوغ فجر النّقد الحديث لكتاب اليهود المقدّس، وفي مدّة طويلة فاقت القرنين من الزّمن، توصّل نقاد كثيرون إلى جملة من النّتائج المتناسقة والمترابطة والمتكاملة أيضا أعطت في حوصلتها نتيجة واحدة كلّية مفادها: أنّ التّوراة الحالية لم يكن موسى عليه السّلام كاتبا لها، ولا حتىّ كتبت في زمانه، بل كتبت بعده بأزمنة كثيرة، وعلى فترات متباينة وفق طريقة تراكمية امتزج فيها التاريخ بالتشريع، فهي تحكي تاريخ شعب بني إسرائيل في أهمّ أحداثه ومراحل حياته بأسلوب سردي روائي مختلف، يُوحي بتعدد المصار التي اعتمد عليها من كتب التّوراة كما يُوحي أيضا بتعدد الكتبة، هذا الأمر جعل النّقاد الغربيّين يجزمون بتعدد مصادر التّوراة وذلك لما حصل عندهم من نتائج يقينيّة وبراهين قطعيّة على ذلك، بعد تحليل مادتها من جهة المحتوى، والأسلوب الذي كتبت به، واللغة المستعملة وغيرها، اصطلحوا بعد ذلك على تسمية هذه النّتائج النّقدية المتطابقة بـ: "نظرية المصادر" وهو لقب علمي مختصر لـ:" نظرية تعدد المصادر التي اعتمد عليها من كتب التّوراة" واكتسبت تلك النّتائج مفهوم النّظرية لأنّ نتائجها قائمة على براهين علمية يقينيّة وليست مجرد تخمينات أو فرضيات مجرّدة فهي بحقّ " نظرية علمية مميزة قائمة بذاتها"[2].

والمعنى الاصطلاحي الذي نراه مناسبا لنظرية المصادر هو: " نظرية تعدّد المصادر التي اعتمد عليها من كتب التوراة".

فقولنا: تعدد مصادر التوراة يفيد كثرتها فهي على الأقل اثنان كما هو الحال عند أستروك، أو أربعة على ما استقرّ عليه الأمر حاليّا بعد نتائج الناقد الألماني يوليوس فلهاوزن[3].

=

(1) مجموعة مؤلفين بإشراف حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، مصر، 1393هـ/1973م، ج1 ص510.

(2) زالمان شازار، تاريخ نقد العهد القديم، ترجمة أحمد محمود هويدي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م، ص187.

(3) نفس المرجع، ص139.

وقولنا مصادر: يشمل نوعين منها لأنّها قد تكون شفوية كما قد تكون كتابية.
وقولنا من كتب التّوراة: على سبيل العموم لا الجزم إشارة إلى الاختلاف الواقع بين النّقاد حول كاتب التّوراة، هل هو موسى عليه السّلام أم هو عزرا[1]؟ أم كتبها مجهولون؟
ونشير هنا إلى أنّ الغربيين يطلقون عليها اسم الفرضية الوثائقية ويتكلمون عليها في مؤلفاتهم بهذا المسمى: Documentary hypothesis، ويرمزون لها DH.

المبحث الثّاني: أستروك والتّأسيس لنظرية المصادر:

بعد دخول أوربا في عصر التّنوير في نهاية القرن السّابع عشر وانتشار ثقافة العقل وانتفاء فكرة الحقيقة المطلقة وسيادة النّظريات العلميّة في جميع المجالات، بما في ذلك العلوم اللاهوتية، كان من الطّبيعي أن تتغيّر النّظرة إلى الكتاب المقدّس في ظلّ الظّروف الحديثة[2]، فظهر علم نقد الكتاب المقدّس الحديث، حيث عرف هذا العلم تطورا مهمّا ومتسارعا, خاصّة في القرنين الثّامن عشر والتّاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، حيث صاحب هذا التّطور بروز عدة نظريات[3] في نقد الكتاب المقدّس, ومن بين هذه النّظريات التي تأسّست في هذه الفترة نظرية المصادر التي كان للطّبيب الفرنسي جون أستروك الفضل في تأسيسها إذ يعتبر أوّل من كتب في هذا المجال[4] وأشار إلى أنّ موسى عليه السّلام كتب التّوراة انطلاقا من مصدرين اثنين أساسيّين, ومصادر ثانوية أخرى, وقدّم على ذلك أربعة براهين, وقبل الوقوف عليها نقدم بجملة من المقدّمات المهمّة:

المطلب الأوّل :مقدّمات مهمّة:

أولا: تعريف موجز بجون أستروك: Jean Astruc (1684-1766م):

ولد أستروك في 19 مارس 1684م بفرنسا، كان طبيبا خاصّا للملك الفرنسي لويس

(1) هو عزرا الورّاق من نسل هارون، كان كاهنا وعالما بشرائع اليهود، كتب التّوراة بعد الرجوع من السّبي البابلي في سنة 459ق م، قيل كتبها من مذكرات كانت عنده وقيل من حفظه لأنّه كان أحفظ النّاس لشريعة موسى انظر إسماعيل حامد، عزرا كاتب التوراة، ط1، 2009م، دار طيبة، مصر، ص 45-46

(2) انظر: كارين أرمرسترنج، تاريخ الكتاب المقدس، ترجمة : محمد صفّار، ط1، مكتبة الشروق مصر، 2010م، ص137.

(3) منها نظرية الأجزاء ونظرية المصدر المكمّل، ينظر زالمان شازار، مرجع سابق، ص111 وص122.

(4) انظر: مصطفى زهّار، مقاربات في دراسة النّص التّوراتي، ط1، دار صفحات، سوريا، 2012م، ص205.

الخامس عشر، كما اشتغل بتدريس الطبّ بجامعة مونبيلييه بفرنسا وكذا جامعة باريس، شغل كرسيّ التّشريح بجامعة تولوز، وكان عضوا في أكاديميّة الطبّ، له مؤلّفات عديدة في المجال الطّبي.

وله اهتمامات بعلم نقد الكتاب المقدّس، حيثُ استخدم تقنيات التّحليل النّصي والتي كانت شائعة في دراسة الكلاسيكيات العلمانية، حاول من خلالها أن يُبرهن على صحّة النّظرية التي تتحدث أنَّ سفر التّكوين كتبه موسى انطلاقا من مصادر أو وثائق مخطوطة، ظهرت محاولته هذه في الكتاب الذي سنذكره لاحقا، توفيَ في 5 مايو 1766 في باريس[1].

ثانيا: أظهر أستروك آراءه وأبحاثه حول العهد القديم من خلال كتابه الكبير الذي أصدره سنة 1753م ببروكسل تحت عنوان:

"Conjectures sur les mémoires originaux dont il parait que Moyse s'est servi pour composer le livre de la Genèse. Avec des remarques qui appuient ou qui éclaircissement ces conjectures".

ومعناه: "فرضيات -أو آراء- عن المصادر الأصلية التي يبدو أنّ موسى استخدمها في كتابة سفر التّكوين مع الملاحظات التي تؤيّد هذه الفرضيات".

وكان قد تردّد في نشر كتابه –كما ذكر في المقدّمة - لولا إشارة بعض أصدقائه عليه بنشره، خوفا من أن يستغلّه الذين يريدون التّحلل من سلطة التّوراة، لأنّهم قد يستغلّون كتابه في الطّعن في مصداقيتها[2].

ثالثا: شاع بعد عصر التّنوير - الذي عرف اشتداد حركة نقد العهد القديم - أنّ موسى عليه السّلام لم يكتب التّوراة وإنّما كتبها عزرا الورّاق أو كتبها مؤلّفون مجهولون فأراد أستروك أن يدافع عن التّوراة[3] فبيّن أنّ موسى هو من كتبها اعتمادا على مصادر

(1) له ترجمة موجزة في موقع فرنسي يهتم بالعلماء الفرنسيين ومؤلفاتهم وهو على الرابط:
https://data.bnf.fr/en/12462057/jean_astruc/ ، بتاريخ : 2022/01/02.

(2) see: Jean Astruc, Conjectures sur les mémoires originaux dont il paroît que Moyse s'est servi pour composer le livre de la Genèse , 1st Ed, Bruxelles1753 , p A .

(3) see : Adolphe Lods, Histoire de la littérature hébraïque et juive, 1st Ed, Slatkine, Paris, France , 1982,p 94.

قديمة توفرت له، كما أراد أن يحلّ المشاكل التي أثارها النّقاد في عصره بابتكار طريقة جديدة تتمثّل في فرز إصحاحات الأسفار حسب مصادرها[1]، غير أنّ أبحاثه التي نشرها سارت عكس رغبته[2]، فقد أعطت دافعا قويّا للنّقاد بعده لتطوير هذه الأبحاث والمساهمة في إثراء هذه النّظرية وإرساء معالمها، حيث قدّموا فرضيات جديدة واكتشفوا مصادر أخرى وأعطوا براهين كثيرة على صدق فرضيّاتهم ووسّعوا مجال حدود الدّراسة، لأنّ دراسة أستروك لم تشمل كلّ التّوراة.

رابعا: استبعاد أستروك لفرضية الوحي: ذكر أستروك أنّ موسى عليه السّلام قد روى وقائع وأحداث كانت قبل ولادته بأكثر من 2300 سنّة، ولا يمكن ذلك لموسى عليه السّلام إلاّ من جهتين, من جهة الوحي، أو من جهة الاعتماد على مصادر قديمة، ثمّ استبعد أستروك فرضية الوحيّ لأنّ موسى - حسب رأيه - لم يذكر في أيّ موقع من التّوراة أنّ ما يحكيه لنا من وقائع وأحداث هو من وحيّ الله تعالى, فلا يمكننا أن نفترض هذا الوحيّ من دون أساس، وعليه فلا تبقى إلاّ الفرضيّة الثّانية وهي فرضية المصادر أو الوثائق، أي أنّ موسى كتب التّوراة اعتمادا على هذه المصادر أو الوثائق وكخلاصة لما سبق فإنّ موسى عليه السّلام كما يقول أستروك كان "يتحدث في سفر التّكوين كمؤرّخ بسيط"[3].

خامسا: مصادر موسى عليه السّلام كتابيّة وليست شفويّة: يرى أستروك أنّ المصادر التي اعتمد عليها موسى عليه السّلام في كتابة التّوراة هي مصادر كتابيّة وليست شفويّة مخالفا بذلك جل النّقاد، ويدعّم رأيه بأنّ تلك التّفاصيل الدّقيقة لا يمكن إطلاقا لموسى أن يعتمد فيها على الذّاكرة فقط، ومن أمثلة هذه التّفاصيل الدّقيقة يذكر أستروك الأسماء الكثيرة كأسماء أنهار الجنّة وأسماء الملوك الكثر، والأوصاف المتنوّعة كأوصاف الجنّة والبلدان التي مرّ عليها شعب إسرائيل، والأعمار المختلفة كأعمار السّابقين وأعمار من لحقهم من الأبناء والأحفاد، والأعمار التي ماتوا فيها والأحداث المتوالية التي مرّ بها شعب بني إسرائيل كالحروب وغيرِها، وغيرها كثير من الأمور الدّقيقة التي لا يمكن الرجوع فيها إلى

(1) انظر: محمّد بحر عبد المجيد، اليهوديّة، سلسلة الدّراسات الدّينية والتّاريخية عدد: 20، مركز الدّراسات الشّرقية، جامعة القاهرة، مصر، 1422هـ/2001م، ص48.

(2) انظر: زالمان شازار، مرجع سابق، ص105.

(3) see: Jean Astruc, op. cit, p3-4.

الذّاكرة فقط[1].

سادسا: أصل هذه المصادر: يذكر أستروك أنّ مصادر موسى هي مصادر كتابية وليست شفويّة، لكنّه لم يذكر من هو مؤلّف هذه المصادر ولم يذكر زمن تأليفها على وجه الدّقة، كما يشير إلى أنّ هذه المصادر يمكن أن يكون موسى قد أخذها من المدن المجاورة خاصّة وأنَّ سكّانها كانوا يتكلمون العبرية لأنّها اللّغة الأمّ لسكّان تلك البلاد لأنّهم من سلالة إبراهيم عليه السّلام، ومع أنّه لم يجزم بكاتب هذه الوثائق إلاّ أنّه احتمل أن يكون صاحبها هو عمران والد موسى عليه السلام[2].

سابعا: حدود دراسة أستروك: الدّراسة التي قدّمها أستروك كانت قاصرة على سفر التّكوين كاملا والإصحاحين الأوّلين من سفر الخروج، ولم يتطرق لكامل التّوراة فضلا عن التّطرق للعهد القديم بجميع أسفاره، وهذا ما جعل النّقاد بعده يسيرون على منواله في دراسة باقي أسفار التّوراة، وأسفار العهد القديم.

ثامنا: يُعدّ كتاب أستروك وما تضمنّه من أبحاث الأصل الذي بنيت عليه أبحاث نقدية مختلفة جاءت بعده، سواء تعلقت بالتّوراة فقط أو بسائر أسفار العهد القديم[3]، فقد شكّل كتابه هذا الانطلاقة الحقيقية لنظرية المصادر وفتح باب نقد العهد القديم على مصراعيه للنّقاد حيث توالت بعده الدّراسات والبحوث المتعلّقة بهذا المجال[4].

المطلب الثّاني: براهين أستروك على تعدّد مصادر التّوراة:

ليبرهن أستروك على صدق فرضياته حول تعدّد المصادر التي اعتمد عليها موسى في كتابة سفر التّكوين قدم أربعة براهين.

(1) see: ibid, p6-7.
(2) see: ibid, p8.

(3) انظر: يوسف الكلاّم، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، ط1، دار صفحات، سوريا، 2009م، ص138.
وانظر: كردوسي بشير، نقد التّوراة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي المعاصر، رسالة ماجستير في مقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدّين، 1413هـ/1993م، ص164.
(4) انظر: عبد الصّمد سليماني، تاريخ تدوين الكتب السّماوية بين الرواية التقليدية والرواية النّقدية، ط1، دار صفحات، سوريا، 2018م، ص86.

البرهان الأوّل: التّكرار أو نفيّ التّناقض عن موسى عليه السّلام:

من يقرأ سفر التّكوين سيجد أحداثا متكررة مرّتين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك فقصة الخلق ذكرت مرّتين وقصة الطّوفان ذكرت ثلاث مرّات، كما سيجد تناقضا واختلافا في سرد هذه القصص والأحداث، فلا يمكن لموسى - حسب أستروك- أن يقع في هذه الاختلافات والتّناقضات في هذا السّفر القصير إن كان هو كاتب سفر التّكوين حقّا، وقدّم أستروك جوابا على هذا الإشكال فبيّن أنّ موسى حافظ على ما وجده في الوثائق المكتوبة قبله، والتي قد تكون مذكّرتين أو ثلاث، ولم يغيّر فيه لأنّ هذا في نظر موسى - حسب أستروك- أدعى للمحافظة على تراث الآباء[1].

البرهان الثّاني: تسمية الذّات الإلهية باسمين مختلفين:

من أهمّ البراهين التي قدّمها أستروك على صدق فرضياته ما لاحظه من خلال تحليل مادّة سفر التّكوين، حيث وجد أنّ الذّات الإلهية عرفت باسمين مختلفين الاسم الأول: يهوه[2] Jehovah، والاسم الثاني: إلوهيم[3] Elohim، ونفى أن يكون هذا من قبيل التّرادف اللّفظي، لأنّ كلّ واحد من الاسمين ورد في إصحاحات عديدة تشكّل فصولا طويلة لم يرد فيها ذكر الاسم الآخر، كما أنّ أسلوب الإصحاحات التي ذكر فيها اسم الإله يهوه يختلف عن أسلوب الإصحاحات التي ذكر فيها اسم الإله إلوهيم، وهذا الخطأ العظيم - حسب أستروك- ما كان موسى ليقع فيه لو كتب التّوراة من تلقاء نفسه، وهذا ما يؤكّد أنّ موسى كتب هذا السّفر من خلال الجمع بين وثيقتين مختلفتين تختصّ كلّ واحدة منهما باسم للإله.[4]

(1) see: Jean Astruc, op. cit, p10.

(2) كلمة هيروغليفية الأصل معناها سيّد أو إله، من أهمّ أسماء الله عند اليهود لأنّهم يعدّونه إلها خاصا بهم كثر استعماله في التّوراة 6823 مرّة، انظر: قاموس الكتاب المقدّس، إعداد: نخبة من اللاهوتيين، ط6، مكتبة المشغل، بيروت، لبنان، 1981م، ص1095 وما بعدها.

(3) كلمة كنعانية الأصل، وهي جمع كلمة إيل تدل على العظمة، يقابلها في العربية اللهم، لا تدل على التعددية، انظر: رشاد الشّامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري، مصر، 2002م، ص40.

(4) see: Jean Astruc, op. cit, p10-11.

البرهان الثّالث: اختلاف سفر التّكوين عن باقي أسفار التّوراة في المحتوى والأسلوب

لاحظ أستروك أنّ سفر التّكوين يختلف عن باقي أسفار التّوراة لأنّ موسى كان يتكلّم فيها عن الأشياء التي فعلها بنفسه أو كان شاهدا عليها، أمّا سفر التكوين فإنّه يتحدث عن أمور تاريخية قديمة حدثت قبله بمئات السّنين، كما يغلب على هذا السّفر استخدام اسم الإله يهوه، ولا يستخدم الاسم إلوهيم إلاّ قليلا[1].

البرهان الرّابع: اختلال التّسلسل الزّمني للأحداث

لاحظ أستروك أنّ التسلسل الزمني للأحداث في سفر التّكوين لم يُحترم، فقد ذُكرت فيه أحداث قبل أخرى، مع أنّها في حقيقة الأمر وقعت بعدها، وهذا ما جعل أستروك يجزم أنّ موسى لم يكتب التّوراة من تلقاء نفسه، لأنّه لو فعل ذلك ما كان ليقع في هذا الخلط في تسلسل الأحداث، وإنّما يقع هذا الخلط من خلال دمج موسى لما وجده في المصادر التي اعتمد عليها[2].

من خلال هذه البراهين التي قدمها أستروك، يمكننا أن نلاحظ أنّ الثّلاثة الأولى ترجع في حقيقتها إلى أصل واحد وهو أنّ موسى أراد أن يحافظ على تلك المصادر كيفما وجدها دون تغيير أو تبديل، وهو ما يعرف الآن بالأمانة العلمية، لذلك فإنّ موسى عليه السّلام لم يحاول أن يضع اسما واحدا للذّات الإلهية، كما لم يحاول أن يحذف المكرر رغم اختلافه وتناقضه، كما لم يحاول أيضا أن يعيد ترتيب الأحداث وفق تسلسلها الزّمني، وهذا كلّه من أجل أن يُبقيَ ما وجده في الوثائق التي اعتمد عليها كما هو.

طريقة عمل أستروك في فرز المصادر:

سار أستروك في بيان المصادر التي اعتمد عليها موسى في كتابه سفر التكوين وفق طريقة عمل مبتكرة ودقيقة للغاية[3]، ويمكن توضيحها في الخطوات التّالية:

(1) see: ibid, p14-13 .
(2) see: Jean Astruc, op. cit, p 16
(3) see: ibid, p 17-24.

الخطوة الأولى: قام بفرز إصحاحات سفر التّكوين بحسب اسم الذّات الإلهية فكلّ إصحاح أو فصل سمّى الإله باسم "إلوهيم" جعله في عمود مستقل ورمز له بالحرف اللاتيني **A**، وكلّ إصحاح أو فصل سمّى الإله باسم "يهوه" جعله في عمود مستقل أيضا ورمز له بالحرف اللاتيني **B**.

الخطوة الثّانية: أثناء عملية الفرز صادف أستروك بعض الإصحاحات أو الفقرات تكرّرت ثلاث مرّات، ولم يُذكر في أحدهما أيُّ واحد من الاسمين، فجعلها في عمود مستقل ورمز له بالحرف اللاتيني **C**، لأنّ ذلك بحسبه ينتمي إلى وثيقة ثالثة اعتبرها مصدرا ثالثا مستقلا عن سابقيه.

الخطوة الثّالثة: النّصوص التي لا صلة لها بشعب اسرائيل، ولم تتضمن أيَّ واحد من الاسمين جعلها في عمود مستقلّ ورمز لها بالحرف اللاتيني **D**، واعتبرها مصدرا رابعا.

الخطوة الرّابعة: وتخصّ طريقة تعامل أستروك مع الفراغات الموجودة في النّصوص، حيث جعلها في عمود مستقل رمز له بـ: **AB**، وأرجعها إلى سببين:

الأوّل: أنّ هذه الفراغات كانت في الوثائق الأصلية.

الثّاني: أنّ موسى كان يجتنب التّكرار عند قيامه بعملية الدّمج بين الوثيقتين فيقوم بحذف المكرر.

أمّا طريقة تعامله معها، فبيّن أنّه يمكن إعادة ما حذفه موسى بالرجوع إلى المصادر، فما حذف في أحدهما يرجع فيه إلى الآخر.

الخطوة الخامسة: بقيت هناك نصوص لم يجد لها أستروك تصنيفا في هذه الأعمدة فأرجعها إلى مصادر أخرى وهي: **M.L.K.I.H.G.F.E**، غير أنّه لم يهتمّ كثيرا بهذه المصادر التي اعتبرها مصادر جزئية.

الخلاصة: نستخلص ممّا سبق أنّ الخطوات التي اتّبعها أستروك في عملية فرز المصادر أسفرت عن خمسة مصادر رئيسية وأهمّها اثنان وهي:

A: المصدر الإلوهيمي.

B: المصدر اليهوي.

C: يشمل المكرّر الذي لم يذكر فيه اسم إلوهيم أو يهوه.

D: يشمل النّصوص التي لا صلة لها بشعب اسرائيل.

AB: يشمل النّصوص المحذوفة.

أما باقي المصادر فهي مصادر جزئية لم يتحدث عنها كثيرا.

وبخصوص سفر الخروج فقد درس منه الإصحاحين الأوّل والثّاني فقط ووضعهما في المصدر A.

المطلب الثّالث: أثر نظرية أستروك في أعمال النّقاد بعده

صحيح أن أستروك كان له السّبق في تأسيس نظرية المصادر واكتشاف مصدرين أساسيّين للتّوراة وبعض المصادر الجزئية، لكنّه لم يذكر زمن تأليف هذه المصادر ومن ألّفها وكيف اندمجت مع بعضها، لذلك بقيت نظرية المصادر بحاجة إلى مجهودات أخرى، فجاء بعده جماعة من النّقاد ساروا على نهجه فتُوّجت مجهوداتهم بجملة من النّتائج ساهمت في تطوير نظرية المصادر، نذكر منهم:

أوّلا: إكهورن (J.G. Eichhorn 1752-1827) ومواصلة عمل أستروك:

كان لعالم العقيدة الألماني إكهورن[1] الفضل في استمرار نتائج أستروك وبقائها في ساحة نقد الكتاب المقدّس - خاصّة وأنّ هذه النّتائج قوبلت بمعارضة شديدة من بعض المحافظين- لأنّه أثنى عليه وسانده وكان يحمل نفس الأفكار غير أنّه لم تكن له الشّجاعة والقدرة على إظهارها، أمّا طريقة عمله فهي نفس طريقة عمل أستروك إلاّ أنّها أوسع وأشمل حيث ألّف كتابه المعروف: Introduction to the Study of the Old Testament "مقدمة في دراسة العهد القديم"، قام من خلاله بتحليل مادّة سفر التّكوين وقسمه إلى قسمين:

(1) عمل مدرّسا للّغات الشّرقية بجامعة ينا بألمانيا كما تخصص في اتّجاه النّقد الأعلى للكتاب المقدس حتى لقب بـ:" أبو النّقد الأعلى"،

-See: Ernest Nicholson, The Pentateuch in the Twentieth Century: The Legacy of Julius Wellhausen, ,1st Ed, Oxford University,1998, p6-7

إلوهيمي ويهوي وأسهب في توضيح الاختلافات الأدبيّة واللغويّة بين المصدرين وزاد على أستروك أن قام بنفس العملية مع باقي أسفار التّوراة وخرج بجملة من النّتائج أهمّها:

- الاختلاف بين الأسفار ليس فقط في أسماء الذّات الإلهية، بل تختلف أيضا في اللغة والأسلوب الأدبيّ[1].
- الأسفار الثّلاثة الأولى (الخروج، العدد، اللاّويين) بدأ موسى بكتابتها على جبل سيناء، وانتهى منها في صحراء موءاب.
- جمع موسى هذه الأسفار من مصادر جزئيّة صغيرة.
- أمّا سفر التّثنية فقد كتبه موسى في نهاية حياته ولخّص فيه كلّ أعماله[2].

ثانيا: إلجن K.D. Ilgen (1763-1834) وتقسيم المصدر الإلوهيمي:

جاء الألماني إلجن[3] بعد أن استقرت الآراء على أنّ موسى هو من كتب التّوراة اعتمادا على مصدرين أساسيين، لكنّه أعاد فحص هذين المصدرين ليجد أنّ الاختلاف بينهما لا ينحصر في اسم الذّات الإلهية فحسب، بل هناك اختلافات أدبية ولغوية وحتّى دينية، وهو أمر مهمّ في علم نقد الكتاب المقدس، وكنتيجة جديدة لهذا الفحص وجد أنّ الوثيقة اليهويّة تشكّل مجموعة أدبية واحدة، أما الوثيقة الإلوهيمية فإنّها لا تشكّل مجموعة واحدة، بل تتضمن مصدرين مختلفين، أطلق على الأوّل اسم الإلوهيمي الأوّل وعلى الثّاني اسم الإلوهيمي الثّاني، ولا تطابق بينهما إلاّ في اسم الإلوهيمي فقط، وفي الحقيقة فإنّ بينهما اختلافا لغويا وأدبيا ودينيّا، وهكذا تُوّجت أبحاث إلجن بإثبات مصدر ثالث للتّوراة، وهو الإلوهيمي الثّاني يضاف إلى المصدرين الأساسيّين، أما المصادر الجزئيّة فقد أوصلها إلى سبعة عشر مصدرا جزئيا[4].

---

(1) انظر: فتحي محمّد الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط1، دار البشير، مصر، 1414هـ/1994م، ص337.

(2) انظر: زالمان شازار، مرجع سابق، ص106-107.

(3) لاهوتي وناقد ألماني ، تخصص في اللّغات الشّرقية وعمل مدرّسا لها بجامعة يينا بألمانيا كما تخصص في نقد الكتاب المقدّس انظر ترجمته في:.Allgemeine deutsche Biographie, leipzig, Allgemeine 1895

(3) انظر: زالمان شازار، مرجع سابق، ص 108إلى110.

(4) لمعرفة المزيد عن نظرية المصادر الجديدة، ينظر: نفس المرجع ص 120.

- Ernest Nicholson, op. cit, p 50.

وهكذا بعد مجهودات كلّ من أستروك وإكهورن وإلجن استقرّ الحديث عن مصادر التّوراة الثّلاثة وتحقّقت نظرية المصادر في صورتها الأولى، والتي أُطلق عليها فيما بعد النّظرية القديمة تميّزا لها عن النّظرية الجديدة التي تفترق عن سابقتها في تصريحها أنّ موسى عليه السّلام لم يكتب التّوراة إطلاقا ولم يعلم بها، بل كتبت بعده بأكثر من خمسة قرون وعلى فترات متباينة ومتباعدة.

خاتمة:

وتضمنت أهمّ النّتائج التي توصّل إليها الباحث وهيّ كالآتي:

1- لا يطلق مصطلح النّظرية إلاّ على مجموعة من التصورات المترابطة والمتناسقة.

2- نظرية المصادر يقصد بها نظرية تعدّد المصادر التي اعتمد عليها من كتب التّوراة وتسمّى أيضا نظرية الوثائق.

3- وهي نظرية نقدية تأسّست على مجهودات جملة من النّقاد جاءت نتائجهم متناسقة ومترابطة فاكتسبت سمة النّظرية.

4- يعدّ أستروك المؤسّس الفعلي لنظرية المصادر من خلال كتابه حول سفر التكوين.

5- الذي ألّفه دفاعا عن التّوراة وليس نقدا لها، ولكنّه فتح بابا مهمّا في مجال النّقد المصدري.

6- وهو لا يؤمن بفكرة الوحي، لذلك استبعد أن يكون موسى كتب التّوراة عن طريق الوحي.

7- ويرى أنّ موسى كتب التّوراة انطلاقا من مصادر كتابية توفّرت له من الأمم المجاورة حيث قام بجمعها والتأليف بينها دون تغيير أو تبديل لذلك ظهرت فيها تلك الاختلالات والتّكرارات لأنّه حافظ عليها كما وجدها.

8- تمثلت هذه المصادر في مصدرين أساسيّين هما الإلوهيمي واليهوي.

9- قام أستروك بفرز إصحاحات وفقرات سفر التكوين وتوزيعها على المصادر.

10- لم يدرس كل التّوراة وإنّما درس سفر التكوين والإصحاحين الأوّلين من سفر الخروج، لذلك حاول بعض النّقاد أن يسيروا على منواله في دراسة باقي أسفار التّوراة كما فعل إكهورن وإلجن.

11- أُطلق على نظرية أستروك النّظرية القديمة تمييزا لها عن النّظرية الجديدة والتي تختلف عنها في التصريح بأنّ موسى لم يكتب التّوراة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ/1999م.
2. أبو منصور الأزهري، تهذيب اللّغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
3. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م.
4. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.
5. إسماعيل حامد، عزرا كاتب التوراة، ط1، دار طيبة، مصر، 2009م.
6. تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، يوسف الكلاّم، ط1، دار صفحات، سوريا، 2009م.
7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م.
8. حسن بن محمد حسن الأسمري، تأثير النّظريات العلمية الحديثة، ط1، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1433هـ/2012م.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م.
10. زالمان شازار، تاريخ نقد العهد القديم، ترجمة أحمد محمود هويدي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م.
11. شريف حامد سالم، نقد العهد القديم، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2011م.
12. عبد الصمد سليماني، تاريخ تدوين الكتب السّماوية بين الرواية التّقليدية والرواية النّقدية، ط1، دار صفحات، سوريا، 2018م.
13. فتحي محمد الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط1، دار البشير، مصر، 1414هـ/1994م.
14. قاموس الكتاب المقدس، إعداد: نخبة من اللاهوتيين، ط6، مكتبة المشعل، بيروت، لبنان، 1981م.
15. كارين أرمرسترنج، تاريخ الكتاب المقدس، ترجمة: محمد صفّار، ط1، مكتبة الشروق مصر، 2010م.
16. كردوسي بشير، نقد التّوراة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي المعاصر، رسالة ماجستير في مقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين

، 1413ه/1993م.
17. كريمة بولخراص، نظرية المقام تأصيلا وتنزيلا، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،2012م/2013م.
18. مجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، ط1، المطابع الأميرية، مصر، 1403ه/1983م.
19. مجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق، مصر، 1425ه/2004م.
20. مجموعة مؤلفين بإشراف حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، مصر، 1393ه/1973م.
21. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، سلسلة الدّراسات الدّينية والتّاريخية عدد: 20، مركز الدّراسات الشّرقية، جامعة القاهرة، مصر، 1422ه/2001م.
22. محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1986م.
23. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسّسة الرسالة، لبنان، 1426ه/2005م.
24. محمد نواز نور محمد، نظرية العذر وأثرها على الالتزام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، كلية الشريعة والقانون، باكستان 2004م/2005م.
25. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، ط1، دار أسامة، الأردن، 2009م.
26. مصطفى زهّار، مقاربات في دراسة النّص التّوراتي، ط1، دار صفحات، سوريا، 2012م.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Adolphe Lods, Histoire de la littérature hébraïque et juive, 1st Ed, Slatkine, Paris, 1982.
2- Allgemeine deutsche Biographie, Leipzig, Allgemeine 1895.
3- Ernest Nicholson, The Pentateuch in the Twentieth Century: The Legacy of Julius Wellhausen, 1st Ed, Oxford University, 1998.
4- Jean Astruc, Conjectures sur les mémoires originaux dont il parait que Moyse s'est servi pour composer le livre de la Genèse, 1st Ed, Bruxelles1753.

ثالثا: مو اقع الأنترنت:

بتاريخ : https://data.bnf.fr/en/12462057/jean_astruc/.2022/01/02